



قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

## مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسية للمجلة: <http://185.23.154.237:8084/Account/Login>



# أنماط التعلم وعلاقتها بالشخصية ثلاثية الأبعاد لدى طلبة الجامعة

## The Relationship Between Learning Styles and the Three-Dimensional Personality of University Students

م.م. دعاء هادي خضير عبد السادة<sup>١\*</sup>

<sup>١</sup> وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة القادسية، قسم التدقيق والرقابة الداخلية، العراق.

### Abstract

**Keywords**  
Learning styles, personality traits, Eysenck PEN model, Cloninger temperament, Iraqi university students.

This research integrates two major models in personality science—learning styles and their three-dimensional relationship with Iraqi university students—based on Eysenck's Psychoticism–Extraversion–Neuroticism (PEN) model and Cloninger's framework of temperament and character traits, comprised of Novelty Seeking, Harm Avoidance, and Reward Dependence. Learning styles represent cognitive, emotional, and physiological behavioral signatures that determine how a learner engages in any educational environment. The study adopted a theoretical analytical approach through a comparative review of personality theories—especially cognitive ones—within the cultural and educational context of Iraq. The aim was to uncover individual differences related to personality traits that lead some individuals to prefer certain styles of academic participation or classroom interaction based on their preferred learning styles. International studies of individuals with high Extraversion at various educational levels worldwide have shown that they tend toward active group work, while those with a reflective, structured style prefer self-disciplined learning, a trend clearly evident among introverts with high Harm Avoidance. The results indicate that individual personality dimensions explain part of the variation in the prevalence of learning styles, strongly supporting the existence of a psychological basis for educational diversity. More importantly, student behavior can be explained multidimensionally, given the suitability of both Eysenck's and Cloninger's models to this context. The study proposes a learner-centered approach to education, developing teaching strategies that consider the psychological differences among students. This research presents a preliminary theoretical framework, pending empirical verification within Iraqi higher education institutions, with the aim of promoting personalized learning on both academic and psychological levels and improving student well-being.

### ملخص

### معلومات المقال

يُدمج هذا البحث بين نموذجين كبيرين في علم الشخصية—أنماط التعلم وعلاقتها ثلاثية الأبعاد بطلبة الجامعات العراقية—وذلك بالاعتماد على نموذج (PEN) Eysenck's Psychoticism–Extraversion–Neuroticism و إطار Cloninger Reward Dependence، Harm Avoidance، Novelty Seeking تمثل أنماط التعلم توقيعات سلوكية معرفية وانفعالية وفسولوجية تحدد كيفية انخراط المتعلم في أي بيئة تعليمية، وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي النظري من خلال مراجعة مقارنة بين نظريات الأنماط—وخاصة المعرفية—وأبعاد الشخصية ضمن السياق الثقافي والترابوي في العراق، بهدف الكشف عن الفروق الفردية المرتبطة بالسمات الشخصية التي تجعل بعض الأفراد يفضلون أنماطاً معينة من المشاركة الأكاديمية أو التفاعل الصفوي وفق أساليب التعلم المفضلة لديهم، وأظهرت الدراسات الدولية الخاصة بذوي Extraversion المرتفع في مستويات تعليمية مختلفة حول العالم أنهم يميلون إلى العمل الجماعي النشط، بينما يفضل ذوو الأسلوب التأملي المنظم التعلم القائم على الانضباط الذاتي، وذلك بشكل واضح لدى الانطوائيين ذوي Harm Avoidance المرتفع. وتشير النتائج إلى أن أبعاد الشخصية الفردية تفسر جزءاً من التباين في انتشار أنماط التعلم، مما يدعم بقوة وجود أساس نفسي للتنوع التربوي، الأهم من ذلك، أن السلوك الطلابي يمكن تفسيره تفسيراً متعدد الأبعاد نظراً لملازمة كل من نموذج Eysenck ونموذج Cloninger لهذا السياق. وتقرح الدراسة توجيه العملية التعليمية نحو المتعلم، وبناء استراتيجيات تدريس تراعي الاختلافات النفسية بين الطلبة، ويقدم هذا البحث إطاراً أولياً نظرياً بانتظار التحقق التجريبي داخل مؤسسات التعليم العالي العراقية، وذلك بهدف تعزيز التعلم الشخصي على المستويين الأكاديمي والنفسي وتحسين الرفاه الطلابي.

تاريخ المقال:

الإرسال: ٢٠٢٦/١/٥

المراجعة: ٢٠٢٦/١/١٠

القبول: ٢٠٢٦/٢/١

الكلمات المفتاحية:

أنماط التعلم، سمات الشخصية، نموذج Eysenck PEN، مراجع Cloninger، طلبة الجامعات العراقية.

\*Asst. Lecturer Du'aa Hadi Khudhair Abd al-Sada

## ١. مقدمة

الذهانية الاندفاع وعدم المطاوعة، وقد ترتبط بالإبداع. تُفسّر هذه السمات في ضوء نظرية مستوى الاستثارة العصبي التي يعتمد عليها التعلّم، لأنها تحدد درجة توجيه الفرد نحو المخاطرة أو الانسحاب في المواقف التعليمية.

قام كلوننغر لاحقاً بتطوير ثلاثة أبعاد للمزاج وأربعة أبعاد للطبع ضمن مقياسه المعروف (TCI) تمثل هذه الأبعاد أنماطاً موروثة تضبط السلوك: البحث عن الجِدّة يرتبط بالفضول والاندفاع والاستكشاف؛ تجنب الضرر يرتبط بالقلق والحذر؛ اعتماد المكافأة يرتبط بالتعلق والميل لطلب الاستحسان الاجتماعي. ويمكن الربط بين هذه الأبعاد وبين نموذج آيزنك في سياق التعلّم، حيث يشير ارتفاع البحث عن الجِدّة إلى متعلم نشط منبسط، وارتفاع تجنب الضرر إلى متعلم متأمل انطوائي، وارتفاع اعتماد المكافأة إلى متعلم تعاوني ينجذب إلى العمل الجماعي.

أُجريت دراسات مقارنة ومتعددة الثقافات حول العلاقة بين أساليب التعلّم وسمات الشخصية. وجد فورنهام وآخرون (١٩٩٩) أن الطلبة المنبسطين يفضلون التعلّم النشط والعمل الجماعي، بينما يفضل الانطوائيون الدراسة الفردية والعمل النظري. ووجد كوماراجو وآخرون (٢٠١١) ارتباط سمات الانبساط والانفتاح بنمط التعلّم التحريبي، بينما ارتبطت العصائية بالتفضيل للهيكلة والمحتوى المحدد. وأكدت دراسات حديثة أُجريت في الجامعات الإيرانية والأردنية ودول الشرق الأوسط نتائج مشابهة مع بعض الخصوصيات الثقافية، مثل تعزيز الثقافات الجماعية للعلاقة بين اعتماد المكافأة والسلوك التعاوني في التعلّم.

وفي سياق التعليم العالي في العراق، تكتسب هذه المناقشة أهمية خاصة. فقد شهدت الجامعات العراقية خلال العقد الماضيين تغيرات كبيرة، بدءاً من إصلاح المناهج، ووصولاً إلى تنويع التخصصات واعتماد أساليب التدريس المتمركزة حول الطالب. ومع ذلك، لا تزال أغلب القاعات الدراسية متمحورة حول الأستاذ، ولم تُجرِ إلا دراسات محدودة حول تأثير العوامل النفسية في طرائق تعلّم الطلبة، خصوصاً وأن الطلبة العراقيين يأتون من خلفيات ثقافية واقتصادية ولغوية مختلفة تتفاعل مع سماتهم الشخصية في تشكيل سلوكهم التعليمي. ومن ثم فإن فهم هذه العلاقات يعد

يُعد فهم كيفية تعلّم الطلبة أحد المحاور الأساسية في علم النفس التربوي. وقد أصبحت أساليب التعلّم من المفاهيم الرئيسية المستخدمة في تفسير الاختلافات في طريقة معالجة المعلومات وتذكرها وتطبيقها، إذ تُعرّف أساليب التعلّم بأنها «الطريقة المفضلة التي يدرك بها الفرد بيئته التعليمية ويتفاعل معها ويستجيب لها». ويمكن رصد ثلاثة عناصر داخل هذا التعريف: العنصر المعرفي، والعنصر الوجداني، والعنصر السلوكي. ورغم الجدل الكبير حول هذا المفهوم، فإن أساليب التعلّم لا تزال حاضرة بقوة في الممارسات التربوية عبر التخصصات لأنها تعكس تنوع المتعلمين وتدعم التعليم المتميز.

تُعد نماذج كولب في التعلّم التحريبي، وتصنيف هوني ومفورد، ونموذج VARK (البصري، السمعي، القراءة/الكتابة، الحسي الحركي) من أشهر نماذج أساليب التعلّم وأكثرها تداولاً. يُقدّم كولب تعريفاً لأربعة أنماط رئيسة من المتعلمين عبر كيفية دمج الخبرة المباشرة، والملاحظة التأملية، والتجريد المفاهيمي، والتجريب النشط، وهي: المتقارب، المتباعد، المستوعب، المتكيف. ثم قام هوني ومفورد لاحقاً بتعديل نموذج كولب ليقدّم أربعة أنماط متقاربة هي: النشط، المتأمل، المنظر، العملي، مع التركيز على السلوك الظاهر في مواقف التعلّم الواقعية. أما نموذج VARK فيركز على الحواس، بافتراض أن للناس تفضيلات قوية في كيفية استقبال المعلومات وإحراجها. وتشارك هذه النماذج جميعاً في افتراض أساسي مفاده أن المتعلمين يختلفون بطريقة منهجية، وأن لهذه الاختلافات قيمة تربوية.

غير أن أساليب التعلّم لا يمكن فصلها عن الشخصية. فسمات الشخصية تعكس ميولاً راسخة في الدافعية والانفعال والمعرفة، وتحدد كيفية مقاربة الفرد للمشكلة أو النقاش، وطريقته في العمل مع الآخرين، واستجابته للمستجدات. ومن أكثر النماذج تأثيراً في علم النفس نموذج آيزنك ثلاثي الأبعاد للشخصية البشرية. يرى آيزنك أن للشخصية أساساً بيولوجياً، وأن بنيتها تنظم وفق ثلاثة أبعاد: الانبساطية، العصائية، الذهانية. تشمل الانبساطية السلوك الاجتماعي، وحب التفاعل، والسعي وراء التنبيه؛ بينما ترتبط العصائية بعدم الاستقرار الانفعالي والقلق؛ في حين تتضمن

## هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة نظرياً بين أساليب التعلم وأبعاد الشخصية ثلاثية الاتجاهات لدى طلبة الجامعات العراقية. وتسعى إلى دمج نموذج آيزنك (PEN) مع إطار كلوننغر للمزاج في تفسير كيفية ارتباط أبعاد الشخصية بالتفضيلات التعليمية أو تأثيرها فيها ضمن سياق التعليم العالي. وبصورة أكثر تحديداً، تحاول الدراسة تقديم تفسير نفسي لسبب تفضيل بعض الطلبة للتعلم النشط والاجتماعي، بينما يفضل آخرون الأساليب التأملية أو النظرية، وكيف يمكن توظيف هذه التفضيلات في تطوير استراتيجيات تدريس في الجامعات العراقية.

## المنهجية

تقوم هذه الدراسة النظرية التحليلية على فحص مفاهيم علم النفس التربوي ونظرية الشخصية. ولا تتضمن الدراسة أي قياسات تجريبية، بل تعتمد على دمج نتائج البحوث السابقة والنماذج النظرية لشرح كيفية ارتباط أبعاد الشخصية الثلاثية بأساليب التعلم المفضلة لدى طلبة الجامعات العراقية. وعليه، فإن المنهجيات المعتمدة تشمل التحليل المفاهيمي، والتوليف المقارن، والربط بالسياق الخاص بالتعليم العالي في العراق [10].

## ٢. الإطار المفاهيمي

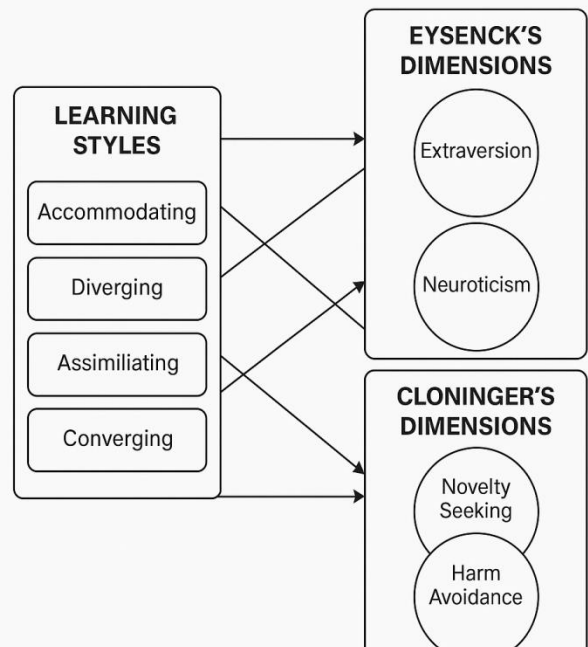
يستند البحث إلى دمج نموذجين نفسيين راسخين:

- النموذج الثلاثي لأبعاد الشخصية لايزنك: (PEN) الذهانية، والانبساطية، والعصائية، حيث تفسر الآليات البيولوجية والعصبية للاستثارة والتشبيط اختلافات السلوك.
- نموذج المزاج لكلوننغر: (TCI) البحث عن الجودة، وتجنب الضرر، واعتماد المكافأة، ويوضح عمليات التنظيم الدافعي والانفعالي.

يتوافق الإطاران في وصف الشخصية كنظام متعدد الأبعاد يؤثر في السلوك والتعلم. وفي هذا البحث، تم دمجها لتقديم تفسير مزدوج الأبعاد، كما هو موضح في الشكل ٢، الذي يظهر البنى المتوازية بين النظامين. انظر الشكل ٢ [11].

خطوة مهمة لتحسين التحصيل الدراسي، وتعزيز مشاركة الطلبة، ودعم صحتهم النفسية.

إن دمج نظريات الشخصية مع نظريات أساليب التعلم يوفر رؤية شاملة لسلوك الطالب. يوضح نموذج آيزنك البيولوجي كيف تؤثر الاستثارة العصبية الفطرية في الدافعية والانتباه، بينما تشرح أبعاد كلوننغر كيفية تنظيم الفرد لسلوكه الانفعالي والاجتماعي. وعند الربط بين هذه السمات وبين أساليب التعلم، يمكن التنبؤ بميول الطالب نحو المناقشة أو الانفراد، أو التعلم العملي أو التجريدي، أو الاستكشاف أو الالتزام بالبنية. ويعرض الشكل أدناه التكامل التصوري ثلاثي الأبعاد بين أساليب التعلم وسمات الشخصية (انظر الشكل ١).



الشكل ١: النموذج التصوري الذي يربط بين أساليب التعلم وأبعاد الشخصية لدى آيزنك وكلوننغر

يشير هذا الإطار إلى أن تفضيلات المتعلمين للأنشطة التعليمية ليست عشوائية، بل تعبر عن نزعات نفسية عميقة. فمثلاً، يفضل الطالب المنبسط ذو الميل إلى البحث عن الجودة التعلم التعاوني القائم على التجريب، ويظهر أداءً جيداً فيه. بينما ينجح الطالب الانطوائي ذو الميل إلى تجنب الضرر في البيئات التعليمية التي تعتمد على الهيكلة والنظرية والتأمل والتخطيط. يساعد فهم هذه العلاقات في توجيه المدرس نحو تطوير أساليب تعليم شاملة تراعي الفروق الفردية بين الطلبة [9].

جرى اختيار عشرين مصدراً استوفت هذه المعايير، وتم توثيقها وفق أسلوب IEEE. ثم جرى استخلاص الأنماط المفاهيمية ومقارنتها وتوليفها لبناء تفسير نظري قابل للتطبيق على الطلبة العراقيين.

## ٢.٢. الإجراءات التحليلية

تم تنفيذ التحليل عبر ثلاث مراحل [13]:

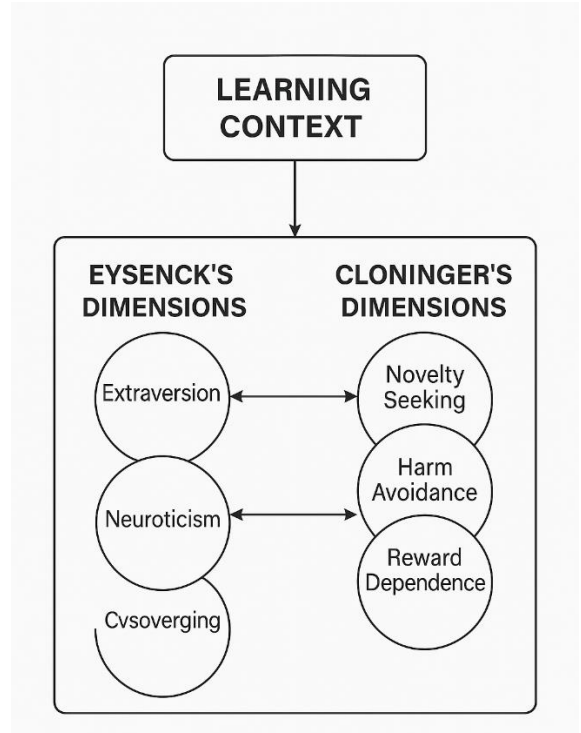
- الرسم النظري مواءمة أبعاد الشخصية مع أساليب التعلّم بالاعتماد على النماذج السابقة) كولب، هوني-مفورد، VARK) لتحديد المجالات المتقابلة مثل مستوى النشاط، وتنظيم الانفعال، والتوجه الاجتماعي.
- المقارنة بين النماذج مطابقة بُنى آيزنك وكلوننغر مع فئات السلوك التعليمي مثل التأمل مقابل النشاط، والفرد مقابل التعاوني.
- التكيف السياقي تفسير العلاقات ضمن ظروف التعليم العالي العراقي، بما يشمل حجم الصفوف، وهيمنة الأسلوب التدريسي المتمركز حول الأستاذ، والإصلاحات الحديثة التي تعزز التعلّم المتمركز حول الطالب.

يوضح الجدول 1 كيفية تطبيق هذه الخطوات ضمن الهيكل التحليلي.

المخرج الرئيس	الهدف	المرحلة
توافق مفاهيمي بين السمات المعرفية والافعالية	ربط أساليب التعلّم ببنى الشخصية	1. الرسم النظري
مصنوفة مدمجة تجمع الشخصية بأساليب التعلّم	مقارنة إطارى آيزنك وكلوننغر	2. المقارنة بين النماذج
نموذج توفقي لتفضيلات التعلّم لدى الطلبة العراقيين	تطبيق الإطار على التعلّم العالي في العراق	3. التكيف السياقي

## ٣.٢ النطاق السياقي

يوفرّ التعليم العالي في العراق بيئة متعددة الثقافات تسهم في تطوّر العلاقة بين الشخصية وأساليب التعلّم. تعمل معظم الجامعات، خصوصاً في بغداد والبصرة وكربلاء والموصل، وفق نظام شبه تقليدي يشهد تحولاً سريعاً نحو التعليم المتمركز حول الطالب. وقد بدأت المحاضرات الكبيرة تُستبدل بقاعات نقاش أصغر تُستخدم فيها طرائق تعليم نظرية وتفاعلية معاً [6]. مع ذلك، قد تؤثر عوامل خارجية — مثل نظام التقييم القائم على الامتحانات، وضعف توظيف تقنيات المعلومات، إلى جانب الأعراف الثقافية — في إبراز بعض أبعاد الشخصية أو إضعافها داخل عملية التعلّم. على سبيل المثال، يفضّل الطلبة ذوو الانبساطية العالية أو الباحثون عن الجودة بيئة تسمح بالحوار والعمل القائم على المشاريع والمهام التجريبية. بينما يفضّل الطلبة ذوو العصاوية المرتفعة أو تجنّب الضرر الاستقرار، والتعليم الموجّه، والواجبات الكتابية بدلاً من المشاركة



الشكل ٢: دمج أبعاد آيزنك وكلوننغر في سياق التعلّم يدعم هذا الدمج النظري الفكرة القائلة إن أساليب التعلّم تتبع جزئياً من البنى الشخصية المستقرة. فالانبساطية والبحث عن الجودة يعززان الانفتاح على الخبرة والمشاركة، بينما تشجع العصاوية وتجنّب الضرر على الأساليب المنظمة القائمة على التأمل. أما الذهانوية وضعف اعتماد المكافأة فقد يرتبطان بأساليب تعلّم مستقلة أو مبتكرة.

## ٢.١ مصادر البيانات والمنهج التحليلي

نظراً للطابع النظري للدراسة، فقد استندت البيانات إلى مقالات بحثية محكمة وكتب وتقارير مؤسسية نُشرت بين عامي ٢٠١٥ و٢٠٢٥. وقد تمت عمليات البحث في قواعد بيانات مثل Scopus و ScienceDirect و Google Scholar باستخدام كلمات مفتاحية منها: أساليب التعلّم، سمات الشخصية، آيزنك، كلوننغر، طلبة الجامعات، العراق، التعليم العالي. وشملت معايير الاشتمال ما يأتي [12]:

- دراسات تربط بين أبعاد الشخصية ونماذج أساليب التعلّم.
- بحوث تركز على التعليم العالي أو فئة الشباب.
- أعمال تقدم منظوراً مقارناً أو إقليمياً، خصوصاً من الشرق الأوسط.

الجدول 2: الارتباط النظري بين سمات الشخصية وأساليب التعلم

سمات الشخصية	أسلوب التعلم المفضل	الخصائص السلوكية داخل الصف
الانسيابية / البحث عن الجدة	الاستيعاب العملي / النشط (Accommodating / Activist)	يشارك بفاعلية، يستمتع بالعمل الجماعي، يسعى إلى التنبيه والتحفيز
العصابية / تجنب الضرر	الاستيعاب النظري / المتأمل (Assimilating / Reflector)	يفضل الهيكلة، يتجنب عدم اليقين، يميل إلى التحليل العميق
الذهانية / ضعف الاعتماد المكافأة	التباين / العملي (Diverging / Pragmatist)	مستقل، غير تقليدي، يميل لتحدي السلطة، مفكر مبتكر

العفوية. يساعد إدراك هذه الفروق المدرسين في تحقيق موازنة أفضل بين التنوع النفسي لطلبة الجامعات العراقية [14].

## ٤.٢ الاعتبارات الأخلاقية

هذه الدراسة نظرية ولا تتضمن مشاركة مباشرة لبشر، لكنها تلتزم بقواعد الأخلاقيات الأكاديمية المتعلقة بالزاهة العلمية. تم ضمان الاستشهاد السليم بالمصادر وتفسيرها بشفافية دون إدخال أي بيانات غير حقيقية. يهدف البحث إلى تقديم عمل تربوي مفاهيمي يحترم الملكية الفكرية والمسؤولية العلمية [15].

## ٣. مناقشة النتائج

تقدم الدراسات السابقة تحليلاً لكيفية تفاعل أبعاد الشخصية مع أساليب التعلم المفضلة لدى طلبة الجامعات العراقية. ورغم أن الدراسة الحالية مفاهيمية، فإنها تعتمد بدرجة كبيرة على الاتجاهات المؤتقة في الأدبيات النفسية والتربوية، وتعيد تفسيرها ضمن البيئة الثقافية والاجتماعية في العراق.

## ١.٣ العلاقة العامة بين الشخصية وأساليب التعلم

توجد آليات بيولوجية ونفسية تدعم بشكل جوهري العلاقة بين أساليب التعلم والشخصية. وفقاً لنموذج آيزنك، فإن الاختلافات الفردية في مستوى الاستثارة القشرية تفسر تفضيلات أنماط التعلم.

المنبسطون يمتلكون مستوى استثارة منخفضاً، لذلك يبحثون عن التنبيه، ويميلون إلى التعلم النشط القائم على التحريب والعمل الجماعي.

أما الانطوائيون فلديهم مستويات أعلى من الاستثارة، مما يدفعهم إلى تجنب التنبيه الزائد، وبالتالي تفضيل الأنشطة النظرية التأملية أو الكتابية [16].

وبالمثل، يربط نموذج كلوننغر بين البحث عن الجدة والدافع نحو الاستكشاف والتعلم التحريبي، وتجنب الضرر وتفضيل البنية والتوقعات الواضحة، واعتماد المكافأة وميول التعاون الاجتماعي. وعند تطبيق هذه الأبعاد في سياق التعلم، فإنها تماشى بقوة مع الجوانب المعرفية والسلوكية لأساليب التعلم (انظر الجدول ٢).

[17]

يثبت هذا التطابق أن سمات الشخصية تُعد مؤشراً مهماً للتنبؤ بالنمط الذي يفضلُه المتعلم في التعامل مع المحتوى التعليمي. فالطالب المنبسط ذو الميل المرتفع للبحث عن الجدة يكتسب طاقته من النقاش والتجريب والتعاون، وهي سلوكيات تدعمها نماذج التعلم النشط.

أما الفرد ذو العصابية أو تجنب الضرر فيميل إلى التوقعات الواضحة، والتعليم المنظم، وتسلسل المهام بطريقة ثابتة. في حين يميل أصحاب الذهانية المرتفعة أو انخفاض اعتماد المكافأة إلى الاستقلالية، واستعدادهم لتحدي الأعراف، والتفوق في الأنشطة التي تعتمد على حل المشكلات والابتكار.

## ٢.٣ أنماط الشخصية وأساليب التعلم لدى الطلبة العراقيين

في سياق التعليم العالي في العراق، تؤثر الجوانب الثقافية والبنوية في كيفية ظهور تفاعلات الشخصية مع أساليب التعلم. تقليدياً، تعتمد القاعات الدراسية العراقية على المحاضرة المباشرة والتعليم المتمركز حول الأستاذ، مما يترك مساحة محدودة للنقاش أو التحريب [18].

وبسبب ذلك، قد يفقد الطلبة المنبسطون أو الباحثون عن الجدة دافعيتهم، لأن الأنشطة الجماعية والتعلم القائم على المشاريع تظهر بشكل محدود. ولكن الإصلاحات الجامعية، خصوصاً في بغداد والبصرة وكربلاء، بدأت بدمج أساليب التعلم المتمركزة حول الطالب مثل النقاشات والتعلم القائم على المشكلات والتعليم المدمج، وهي في طريقها لتصبح أكثر انتشاراً.

في بيئات التعليم المتحوّلة، تصبح العلاقة بين الشخصية وأساليب التعلم أكثر وضوحاً. فالطلبة المنبسطون يتأقلمون سريعاً مع هذه النماذج ويأخذون دور القيادة في الأنشطة النقاشية أو العمل الجماعي.

بينما يفضل الانطوائيون أو متجنبو الضرر التقييمات الكتابية والوحدات الرقمية ذاتية السرعة. يؤكد هذا ما أثبتته الدراسات الدولية (Furnham et al., 1999)؛ Komarraju et al., (2011)، بأن الانبساط والبحث عن الجدة يرتبطان بالتعلم

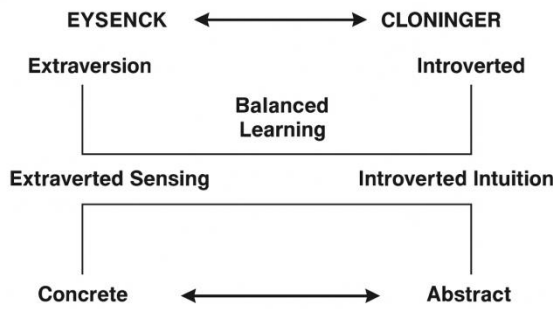
وقد يرفض هؤلاء الالتزام الصارم بالضوابط الأكاديمية، لكنهم يتفوقون في إيجاد حلول مبتكرة وغير مألوفة، خصوصاً في الأعمال الفنية أو المشاريع الريادية. كما يرتبط انخفاض اعتماد المكافأة بالاستقلالية والأصالة.

تظهر هذه السمات بوضوح أكبر في كليات التصميم والهندسة والفنون في الجامعات العراقية، حيث يُثمن العمل الإبداعي. السماح بمرونة في طرق التقييم يساعدهم على توجيه فديتهم بشكل بناء، مثل الحفاظ الفنية، المشاريع التطبيقية، أو عروض التصميم.

أما الأنظمة المفرطة في الصرامة فقد تنفّرهم من العملية التعليمية.

### ٦.٣ التفسير التكميلي

يشير دمج نموذجي آيزنك وكلونغير إلى وجود طيف من سلوكيات التعلّم المرتبطة بالدوافع البيولوجية والنفسية. ويعرض الشكل ٣ ملخصاً بصرياً مبسطاً لكيفية تفاعل هذه السمات في تشكيل تفضيلات التعلّم.



الشكل ٣: متصل الشخصية-أسلوب التعلّم التكاملي (انظر الشكل ٣)

يقع في أحد طرفي المتصل كلٌّ من الانبساطية وارتفاع البحث عن الجدة، وهما موجهان نحو الأنشطة الخارجية التي تتطلب مشاركة وتفاعلاً، وهي مرتبطة بأساليب التعلّم العملي أو النشط (Accommodating / Activist). وفي الطرف الآخر، تظهر العصبية وتجنّب الضرر، وهما موجهان نحو الأنشطة الداخلية المنظمة، المرتبطة بأسلوبي المستوعب أو المتأمل (Assimilator / Reflector). ويقع بين الطرفين "الحيز الإبداعي" الذي يتشكل من الذهانية وانخفاض اعتماد المكافأة، ويتميز بتجريب الابتكار والاستقلالية.

التفاعلي، بينما العصبية وتجنّب الضرر يرتبطان بالأوساط المنظمة التي تقل فيها المجازفة.

### 3.3 آثار العصبية وتجنّب الضرر

تُظهر العصبية وتجنّب الضرر، خاصة لدى الطلبة الذين يعانون من القلق أو الخوف من الفشل، أنماطاً من التعلّم الحذر. وفي العراق، حيث يواجه الطالب ضغط تقييم مستمر داخل نظام تعليمي قائم على الامتحانات، تكون ميول تجنّب الضرر واضحة؛ فهم يفضّلون التعليم الموجه، والمحتوى المنظم، والتغذية الراجعة المباشرة من المدرّس. ويميلون أيضاً إلى الواجبات الفردية أكثر من العمل الجماعي [19].

ورغم أن هذا السلوك يقلل مستويات التوتر، إلا أنه يجد من فرص الإبداع. لذا يُنصح بأن يوفر المدرسون بيئات تعلّم آمنة، مثل النقاشات الرقمية المجهولة أو دفاتر التأمل المقيمة، ليتمكن الطلبة الحذرون من التعبير بحرية دون خوف من النقد العلني.

### ٤.٣ دور الانبساطية والبحث عن الجدة

تُعد الانبساطية والبحث عن الجدة أكثر السمات إثارة للفضول والمشاركة والمخاطرة. يزدهر هؤلاء الطلبة في بيئات ديناميكية تشمل المناظرات والمحاكاة والتعلّم القائم على المشاريع. وبما أن هذه الأساليب ليست واسعة الانتشار بعد في الجامعات العراقية، فقد يتعرّض المتعلمون النشطون للإحباط أو فقدان الاندماج.

تُقدّم نماذج التعلّم المدمج حلاً لهذه المشكلة لأنها تدمج التدريس بالأقران، والمشاريع البحثية، والمناقشات الصفية المتدرجة، مما يساعد على موازنة أساليب التدريس مع احتياجات هذا النوع من الطلبة. تشير دراسات متعددة الثقافات إلى أن الانبساط يتنبأ بالرضا الأكاديمي والاندماج. فعلى سبيل المثال، حقق المتعلمون المنبسطون درجات أعلى في مهارات حل المشكلات والعمل الجماعي كما أُبلغ عنه (Siddiqei & Khalid, 2018) وفي العراق، تشير النتائج إلى أن تعزيز الأنشطة التفاعلية والاستكشافية يزيد من الدافعية والاستبقاء [20].

### ٣ 5. الإبداع، الذهانية، وأنماط التعلّم المتباعدة

نادراً ما تمت دراسة الذهانية من منظور تربوي. يرتبط التفكير المتشعب أو الإبداع بالدرجات المرتفعة لدى من يُوصفون بأنهم غير تقليديين وأحياناً ذوو خيال مندفع.

#### ٤. خاتمة

أثبت هذا التحليل النظري أن أساليب التعلّم وسمات الشخصية أبعاد مترابطة بعمق في سلوك الطالب. وإن دمج نموذج آيزنك الثلاثي مع إطار كلوننغر للمزاج يوفّر رؤية نفسية متكاملة لتفسير تباين أنماط التعلّم لدى طلبة الجامعات العراقية.

أظهرت النتائج ميلاً واضحاً لدى الطلبة ذوي الانبساطية أو البحث عن الجودة نحو أساليب تعلّم تركز على النشاط والتعاون والتجريب، مثل التعلّم القائم على المشاريع أو المناقشات الصفية. بينما فضّل الطلبة ذوو العصابية أو تجنّب الضرر أساليب منظمة ومنهجية تمتاز بالاستقرار والسلامة. كما أن انخفاض اعتماد المكافأة يرتبط بالإبداع والاستقلالية وللأمثال، وهي سمات يمكن استثمارها بفعالية عبر أساليب تدريس مفتوحة ومحفزة للابتكار.

تشير هذه النتائج إلى الحاجة الملحة لتغيير الممارسات التعليمية في مؤسسات التعليم العالي في العراق. فالطرائق التقليدية قد تكون مناسبة للمتعلمين ذوي التفضيلات المنظمة، لكنها تُضعف اندماج المتعلمين النشطين والاستكشائيين. ومن ثم ينبغي تطبيق بيداغوجيا متمركزة حول الطالب تجمع بين المرونة والتغذية الراجعة والتعاون، لتلبية أنماط التعلّم المختلفة وتعزيز الدافعية والأداء الأكاديمي والصحة النفسية.

يمكن للتنوع النفسي أن يساعد المستشارين المهنيين ومطوّري المناهج ومقيمي الإصلاحات في اتخاذ القرارات الصحيحة. كما يمكن تصميم المقررات بما يوازن بين إثارة الفضول والحفاظ على بيئة تعليمية داعمة. وتقدّم هذه النتائج أساساً لواضعي السياسات من أجل تنفيذ أطر تدريس شاملة وبرامج تطوير مهني للأساتذة.

وفي النهاية، يبيّن هذا البحث أن الشخصية توجه تفضيلات التعلّم، وأن فهم التفاعل بينهما يمهد لبناء خبرات تعليمية تكيفية وشاملة.

ويسهم تعزيز الموازنة البيداغوجية مع الفروق النفسية في تحقيق النجاح الأكاديمي للطلبة العراقيين، وتنمية أفراد قادرين على الإبداع والتنظيم الذاتي والمشاركة المجتمعية الفاعلة.

#### تضارب المصالح

يؤكد الباحث/الباحثون عدم وجود أي تضارب في المصالح المالية أو المهنية أو الشخصية قد يؤثر في تصميم الدراسة أو تحليل البيانات أو تفسير

يوضح هذا المتصل نظرياً كيفية انتقال الطلبة بين هذه الأساليب استناداً إلى تنظيمهم الانفعالي وتوجههم الاجتماعي ودافعتهم.

#### ٧.٣ الملاحظات النظرية المقارنة

يلخص الجدول ٣ أبرز النتائج النظرية المستخلصة من الدراسات الغربية والعربية، بما في ذلك الدراسات العراقية.

الجدول 3: التوليف المقارن لأنماط النظرية الدولية والعراقية

المجال المقارن	النتائج في الدراسات الغربية	النتائج في الدراسات الشرق أوسطية والعراقية
الانبساطية وأساليب التعلّم النشط	الانبساط مؤثر قوي للمشاركة والتعلّم القائم على التجربة	الانبساط يرتبط بالاندماج في الإصلاحات الحديثة مثل PBL و SCL
العصابية وتجنّب الضرر	تفضيل بيئات تعليمية مستقرة ومنظمة	وضوح أكبر بسبب نظام الامتحانات وضغط التقييم
البحث عن الجودة	بدعم الفضول والدافعية للتعلّم الاستكشافي	محدود بسبب قلة الأنشطة التفاعلية في المؤسسات
الذهانية والإبداع	ترتبط بالتفكير المتباعد والابتكار	تظهر بوضوح في كليات التصميم والهندسة والفنون
التنظيم الانفعالي	يؤثر في الانتقال بين الأساليب المختلفة	مهم لدى الطلبة العراقيين بسبب الضغوط الاجتماعية والأكاديمية
التوجه الاجتماعي	التعاون يرتبط بامتداد المكافأة	تأثر <b>manh</b> بالقيم الثقافية القائمة على الجماعة والانسجام

تشير المقارنة إلى أن الآليات النفسية العامة عالمية، إلا أن المتغيرات الثقافية والمؤسسية تعمل على تعديل طريقة ظهورها. فعلى سبيل المثال، تعزّز النزعة الجماعية في الثقافة العراقية الميل نحو التعاون واعتماد المكافأة، بينما تقلّل القيود البيروقراطية من فرص البحث عن الجودة. وبذلك لا تُعد العلاقة بين الشخصية وأساليب التعلّم علاقة حتمية، بل تتشكل وفق الإمكانيات البيئية المتاحة.

#### ٨.٣ الدلالات التربوية للجامعات العراقية

يتطلب توظيف هذه الرؤى النظرية في الممارسات التعليمية قدراً من المرونة البيداغوجية. ويمكن للمدرّسين في الجامعات العراقية تعزيز النتائج التعليمية عبر:

- تنوع طرائق التعليم بما يتلاءم مع أنماط الشخصية المختلفة.
- تخصيص دوائر تأملية للطلبة الانطوائيين أو متجنّبي الضرر.
- توفير مشاريع جماعية ومناظرات للطلبة المنبسطين والباحثين عن الجودة.
- إتاحة واجبات فردية مرنة للمتعلمين ذوي الذهانية المرتفعة أو انخفاض اعتماد المكافأة.

تسهم هذه الاستراتيجيات في تعزيز الشمول والمشاركة مع احترام الخصوصيات الثقافية. ويقدم هذا التخطيط النظري أساساً نفسياً للتعليم المخصص في الجامعات العراقية.

[7] N. L. Siddiquei and R. Khalid, "The relationship between Personality Traits, Learning Styles and Academic Performance of E-Learners," *Open Praxis*, vol. 10, no. 3, pp. 249-263, 2018, doi: 10.5944/openpraxis.10.3.870.

[8] E. Ali and W. A. Al-Mutairi, "The Use of Reciprocal Teaching Strategies in Developing Mental Visualization among Kindergarten Department Students in the Subject of Theater for Young Audience," *Rev. Int. Geogr. Educ. (RIGEO)*, vol. 11, no. 4, pp. 117-126, 2021, doi: 10.33403/rigeo.800629.

[9] C. Kaoropthai and A. Dryver, "A multivariate analysis of the relationships among the Big Five personality traits, activity-oriented learning styles, and academic performance of Grade 12 students in Thailand," *BMC Psychol.*, vol. 13, Art. 1074, 2025, doi: 10.1186/s40359-025-03387-4.

[10] M. Komaraju, S. J. Karau, R. R. Schmeck, and A. Avdic, "The Big Five personality traits, learning styles, and academic achievement," *Pers. Individ. Dif.*, vol. 51, no. 4, pp. 472-477, 2011, doi: 10.1016/j.paid.2011.04.019.

[11] C. R. Cloninger, D. M. Svrakic, and T. R. Przybeck, "A psychobiological model of temperament and character," *Arch. Gen. Psychiatry*, vol. 50, no. 12, pp. 975-990, 1993, doi: 10.1001/archpsyc.1993.01820240059008.

[12] M. C. O'Connor and S. V. Paunonen, "Big Five personality predictors of post-secondary academic performance," *Pers. Individ. Dif.*, vol. 43, no. 5, pp. 971-

النتائج أو نشرها، وأن جميع الإجراءات البحثية تمت وفق معايير النزاهة والموضوعية العلمية.

#### – المصادر والمراجع:

[1] E. Ali and W. A. Al-Mutairi, "Debate as a Method of Developing Speaking and Visual Thinking among the Students of Department of Kindergartens: (Children Literature Syllabus as a Sample)," *Linguist. Antwerp.*, no. 3, pp. 1336-1342, 2021.

[2] E. Abouzeid *et al.*, "Influence of Personality Traits and Learning Styles on Undergraduate Medical Students' Academic Achievement," *Adv. Med. Educ. Pract.*, vol. 12, pp. 769-777, 2021, doi: 10.2147/AMEP.S314644.

[3] Z. Sohrabi, S. Bigdeli, and S. Nadjafi, "The relationship between personality traits and learning styles in medical education students at Iran University of Medical Sciences: A cross-sectional study," *J. Educ. Health Promot.*, vol. 12, p. 7, 2023, doi: 10.4103/jehp.jehp\_1696\_21.

[4] M. S. Putpaña, "Personality Traits and Learning Styles in Undergraduate Students," *J. Inform. Syst. Eng. Manag.*, vol. 10, no. 22s, Art. 3623, 2025, doi: 10.52783/jisem.v10i22s.3623.

[5] M. Li and S. J. Armstrong, "The relationship between Kolb's experiential learning styles and Big Five personality traits in international managers," *Pers. Individ. Dif.*, vol. 86, pp. 422-426, 2015, doi: 10.1016/j.paid.2015.07.001.

[6] C. J. Jackson and M. Lawty-Jones, "Explaining the overlap between personality and learning style," *Pers. Individ. Dif.*, vol. 20, no. 3, pp. 293-300, 1996, doi: 10.1016/0191-8869(95)00174-3.

- engineering education," *J. Eng. Educ.*, vol. 78, no. 7, pp. 674–681, 1988.
- [20] D. A. Kolb, *Experiential Learning: Experience as the Source of Learning and Development*. Englewood Cliffs, NJ, USA: Prentice Hall, 1984
- 990, 2007, doi: 10.1016/j.paid.2007.03.017.
- [13] H. Pashler, M. McDaniel, D. Rohrer, and R. Bjork, "Learning styles: Concepts and evidence," *Psychol. Sci. Public Interest*, vol. 9, no. 3, pp. 105–119, 2008, doi: 10.1111/j.1539-6053.2009.01038.x.
- [14] A. E. Poropat, "A meta-analysis of the five-factor model of personality and academic performance," *Psychol. Bull.*, vol. 135, no. 2, pp. 322–338, 2009, doi: 10.1037/a0014996.
- [15] M. A. Conard, "Aptitude is not enough: How personality and behavior predict academic performance," *J. Res. Pers.*, vol. 40, no. 3, pp. 339–346, 2006, doi: 10.1016/j.jrp.2004.10.003.
- [16] A. L. Duckworth and M. E. P. Seligman, "Self-discipline outdoes IQ in predicting academic performance of adolescents," *Psychol. Sci.*, vol. 16, no. 12, pp. 939–944, 2005, doi: 10.1111/j.1467-9280.2005.01641.x.
- [17] T. Chamorro-Premuzic and A. Furnham, "Personality predicts academic performance: Evidence from two longitudinal university samples," *J. Res. Pers.*, vol. 37, no. 4, pp. 319–338, 2003, doi: 10.1016/S0092-6566(02)00578-0.
- [18] A. Furnham, T. Chamorro-Premuzic, and F. McDougall, "Personality, cognitive ability, and beliefs about intelligence as predictors of academic performance," *Learn. Individ. Differ.*, vol. 14, no. 1, pp. 47–64, 2003, doi: 10.1016/S1041-6080(03)00013-5.
- [19] R. M. Felder and L. K. Silverman, "Learning and teaching styles in